نحو نموذج لقياس جودة اللغة العلمية للبحوث الأكاديمية المنجزة بالعربية

Towards a sample of evluating the quality of the academic researches performed in Arabic.

أد .بوشيبة عبد القادر*،

[1] المركز الجامعي مغنية(الجزائر)، الإيميل المهني: **bouchiba_aek@yahoo.com**

تاريخ الإرسال: 2024/ 06/25	تاريخ القبول: 2024/10/30	تاريخ النشر: 2024/12/26

ملخص:

تمثّل الكتابة العلمية باللغة العربية تحديا كبيرا للباحثين العرب حين يقدمون على إنجاز بحوثهم باللغة العلمية.

وعلى الرغم من توفر بعض الأدلة العالمية والعربية التي توجّه الباحثين إلى مناهج التوثيق ووضع خطة البحث، وكتابة المقدمة، وصياغة الإشكاليات والأهداف، ونحو ذلك. إلا أنها تفتقر لذكر ما يتعلق بتجويد وقياس اللغة العلمية للبحوث العلمية.

فهذا البحث يقدّم نموذجا ليكون دليلا يتوفر على معايير جودة اللغة العلمية للبحوث العلمية الأكاديمية المنجزة باللغة العربية، ويقترح آليات لقياس جودتها، مساهمة منه في النهوض بالإنتاج المعرفي بالعربية وبلوغه مدارج الرقيّ الفكري والعلميّ.

وقد استمد الباحث هذا النموذج مما استقر في التنظير في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ومما تناثر في بعض الأدلة والنماذج المعدة لهذا الغرض، ومن مجموع آراء الباحثين والمحكمين الذي شملهم استبيان الدراسة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية؛ اللغة العلمية؛ البحث العلمي؛ الجودة ؛ قياس الجودة ؛ الخطاب العلمي.

Abstract:

This research woud aim at shedding light on the scientific writing in Arabic language that considered as a major challenge for the Arab researchers when they

*أد.بوشيبة عبد القادر المركز الجامعي مغنية(الجزائر).

perform their frame works in a scientific language. In spite of the existance of some guides that guide researchers to some methodologies of documentation of the researche, the writing of the introduction, the formulation of the problematics and the objectives and so on, are lacking the improvement and evaluation of the scientific language in scientific researches.

This research indeed would present a model to be a guide that encloses the criterion of the quality of the scientific researche in scientific language written in Arabic. It would exhibit and propose some of the mechanisms of its quality on purpose to evolve the cognitive production in Arabic to reach the highest level in the scientific thinking. Morover, he would refer to those.

The researcher would certainly inspire this model from what is now cosidered as constant in the text linguistics and the Discourse Analysis. Morover, he would refer to those signs or guides in sort of models disigned for such a deal. Besides, those vieus and opinions of researchers and arbitrators included in the survey of the questionnaire.

Keywords: The Arabic Language ; the Scientific Language ; the Scientific Research ; the Quality ; the Quality Evaluation ; the Scientific Discourse.

1 مقدمة: إنّ مما يقاس بها البحوث العلميّة الأكاديمية في جودتها وكفاتها؛ جودةُ وكفاءةُ اللغة العلمية التي كتبت به هذه البحوث، فالبحث العلمي الأكاديمي لا يمكن أن يكون بحثا رصينا متّصفا بصفة العلمية، فقط، بالنظر إلى كمية المعلومات العلمية التي توفر عليها وجدّتها وأهميتها ودقتها وفق خطوات علمية متفق عليها. ولكن أيضا بالنظر إلى اللغة العلمية التي صِيغ بها هذا البحث وقدّمت فيها معلوماته وأطروحاته، لأنّ المعلومات والمعطيات، والمعاني عموما، تحملها اللغة المتجلية في الألفاظ والتراكيب والأساليب.

ولذلك فإن تقارير الخبرة العلمية والتحكيم العلمي للبحوث المنشورة في الدوريات العلمية المحكَّمة والرسائل العلمية التي تقدَّم للمناقشات، تتوفّر على بند لقياس جودة وكفاءة اللغة العلمية الأكاديمية لهذه البحوث.

ولئن كان بعض المسائل في هذا البند متفقا عليه من طرف مجتمع الباحثين في جامعة من الجامعات أو في بلد من البلدان العربية، فإنّ الكثير منها هو محل خلاف بينهم، وما هو متوفر منها لا يرقى إلى طموحات المشتغلين باللغة العلمية للبحوث العلمية العربية.

ولذلك فإن وجود دليل للغة العلمية للبحوث الأكاديمية المنجزة بالعربية، وتوفر نموذج لقياس كفاءة وجودة هذه اللغة العلمية، ليكون معيارا ومرجعا يركن إليه الباحثون من أجل الارتقاء باللغة العلمية للبحوث العلمية المنجزة بالعربية هو أمر ضروري وملحٌّ في وقتنا هذا.

فهذا البحث يرمي إلى تقديم وصف لدليل للغة العلمية للبحوث العلمية الأكاديمية المنجزة باللغة العربية، ويقترح نموذجا لقياس جودة وكفاءة هذه اللغة العلمية، ليكون مرجعا للباحثين يلتزمون به في أبحاثهم، ومرجعا للخبراء والمحكِّمين يعتمدونه لقياس الجودة والكفاءة اللّغوية العلمية لتلك البحوث.

وأعتقد أنه إذا تحقق للعربية وجود مثل هذا النموذج فإنه سيسهم بشكل كبير في مغْيَرة اللغة العلمية في البحوث العلمية الأكاديمية المنجزة بالعربية، ويعمل على نشرها وترسيخها بين الباحثين مما يسمح بالنّهوض بالبحث العلمي باللغة العربية، والبلوغ بالإنتاج المعرفي بها إلى مراتب الرقي الفكري والعلمي.

ولقد تم إنجاز هذا النموذج من مستجدات لسانيات النص وتحليل الخطاب، وعلى بعض المقترحات المتوفرة للباحثين في التنظير للغة العلمية، على قلته، ومن خلال رصد لعينات لتقارير الخبرات والتحكيم العلمي، كما أنه اعتمد على استبيان وُجّه لبعض الباحثين من ذوي الرتب العلمية الذي أشرفوا وأطّروا رسائل علمية وقاموا بوضع تقارير الخبرة والتحكيم للبحوث العلمية.

أولا: مفهوم اللغة العلمية وخصائصها: لا نعني بعبارة "اللغة العلمية" أن للعلم لغة تختلف في ألفاظها وتراكيبها وأساليبها عن اللغة الطبيعية المستعملة في الحديث العام أو للتواصل بها في الشؤون الحياتية الأخرى، كالأدب، والإعلام، والتعليم، والسياسة، وغيرها، وإنما نعني بها مستوى معين من اللغة الطبيعية لها بعض الخصائص التركيبية والأسلوبية والمعجمية قد تبلورت في المجتمع العلمي عبر الزمن وبفعل التراكم والممارسة.

فاللغة واقعيا تتمثل في مستويات من الخطاب؛ فهناك لغة الإعلام، ولغة الأدب، ولغة الدين، ولغة القانون، ولغة الحجاج، ولغة التواصل اليومي، وغيرها. وتحاول لسانيات النص وتحليل الخطاب، اليوم، أن تقدم وصفًا أو تفسيرًا لكل الملامح المشتركة والفروق القائمة بين هذه الأنواع من النصوص (روبرت ديبوغراند وولفغانغ دريسلر وآخرين، 1992م-1413هـ، صفحة 25). وبفضل لسانيات النص وتحليل الخطاب غدا لكل مستوى من هذه المستويات اللغوية نحوه وأدواته في التحليل اللساني.

ولأنّ العلم مقامٌ له سياقه الخاص، فيجب أن تتوفر له لغة تعبر عنه، ويتحقق بها التواصل في مجتمع البحث العلمي، وعلى هذه اللغة تأخذ بعين الاهتمام خصائص المتلقي وجوهر النص من الناحية اللغوية والمعرفية. ومعنى ذلك أن التعبير اللغوي في الخطاب العلمي ينبغي أن يتصف بخاصية العلمية، تلك الخاصية التي إذا ما توفرت في الخطاب العلمي قد تمنح محتواه قيمة كبرى، وبغيابها أو بقلتها تسلب الخطاب ذاته القيمة نفسها.

ويتحقق للنص العلمي عِلميَّته حين يتسم بتلك المواصفات التي استقرت في الكتابة العلمية لدى المجتمع العلمي، ومنها: أن معجمه العلمي خال من الإيحاءات والتراكم، وهو محدد الدلالة، غير قابل للاشتراك اللفظي والترادف، وتراكيبه غير مكررة ولا تعيد نفسها، وتراكيبه منطقية، وينمو المعنى في الخطاب العلمي في تشاكل وحيد (مفتاح محمد، 1987، صفحة 45).

وبمعنى آخر، فإن الخطاب العلمي يعتمد لغة المنطق، وهدفه الرئيس إيصال الحقائق إلى القارئ أو السامع، ويتخذ من المصطلحات العلمية معجمه الرئيسي في التعبير، وفيه تترتب الأفكار وتترابط باستخدام علامات الترقيم والعبارات

الانتقالية المناسبة والتي تخدم المعنى. وهو محدد ودقيق في عباراته وألفاظه فيستعمل الكلمة في واقعها اللغوي، ولا يُعنَى بالصور البيانية والمحسنات البديعية والأساليب الإنشائية إلا ما جاء منها عفويا بدون تكلف واصطناع، ولا ينشد جزالة اللفظ وقوته، ويستعمل الألفاظ والتراكيب السهلة الواضحة، ملتزما بقواعد اللغة ومتجنبا الأخطاء اللغوية وركاكة الأسلوب (مصطفى بن ذياب إبراهيم الدمرداش، 2014، الصفحات 161 - 162).

وإذا أردنا التحقق من نصية النص العلمي في ضوء مستجدات لسانيات النص وتحليل الخطاب، فالنص العلمي كغيره من النصوص ليس مجرد متواليةٍ لسانية، أو مجموعة كلمات مجتمعة كيفما اتَّفق، وبدون ترتيبٍ وتنظيم، بل هو بناء لسانيٌّ مُحكم، وكما قال "برينكر Brinker" فالنص هو: «تتابُع متماسك من علامات لغوية...» (مصطفى بن ذياب إبراهيم الدمرداش، 2014، صفحة 109)، وهو يتطلب تحقُّق مجموعة من الخصائص أو الشروط الضرورية ليَستحق اسم "نص"، وهي التي تطرّق إليها "دي بوغراند de Beaugrande" وحدّدها في سبعة معايير، وهي: الربط (الاتساق)، والتماسك (الانسجام)، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية (الإعلامية)، والموقفية، والتناص (روبرت دي بوغراند ترجمة تمام حسان، 1418هـ-1998م،، الصفحات 103-107). فهذه المعايير هي ما يُميّز النص عن اللانص، فهي التي تُحقِّق نصيّة النصوص.

إن كل المعايير السابق ذكرها تتحقق في النص العلمي حينما ينجزه باحث مقتدر أحكم هذه الصناعة جيدا. وأكثر ما يعنينا من هذه المعايير في النص العلمي، معيارا الاتساق والانسجام[1]. ويضاف إلى المعايير التأسيسية السابقة في النص العلمي معايير تنظيمية تستعمل لتعيين نوع النص العلمي وتقييمه. ومن هذه المعايير التنظيمية: **الجودة**؛ وتنجم عن استغلال النص في الاتصال مع تحقيق أكبر مردود وأقل جهد بحيث تتوافر سهولة معالجة النص. و**الفعالية**؛ أي شدة وقع النص وتأثيره في المتلقي بحيث يتوافر عمق المعالجة والإسهام القوي في تحقيق هدف المنتج. و**الملاءمة**؛ التي يقصد بها تناسب مقتضيات الموقف مع درجة انطباق معايير النصية على النص المقروء (ديبوغراند وآخرون، 1413هـ-1992م، صفحة 12).

ثانيا)- مصادر اللغة العلمية وسبل تنميتها: لم ينشأ الباحثون بكفاءتهم اللغوية، ولم يمتلكوها بالصدفة ولا بالطبيعة، وليس من السهل أن يمتلك الباحث لغة علمية تسعفه في إنجاز بحوثه وتمكنه من نشر أبحاثه في مختلف أشكال ووسائط النشر المختلفة، وتجعله يحظى بالاحترام بين جمهور الباحثين. بل إن كثيرا من الباحثين من يملك أفكارا خلاقة ومبدعة، ولكنه يكون عاجزا عن إخراج أفكاره في قالب لغوي صحيح ومتماسك يعكس مستوى أفكاره وعمقها وتسلسلها المنطقي وورودها المنهجي. ولا شك فإن اللغة العلمية لها مصادر متعددة وتسهم عوامل متعددة في تنميتها، وفيما يلي أهم هذه الوسائل والعوامل:

1)- دور التعليم: يفترض في كل باحث أنه تلقى نصيبا من التربية العلمية في مراحل تعليمه الأولى قبل الولوج إلى الجامعة وانخراطه في مجتمع الباحثين، فلدى كل وزارات التربية والتعليم في العالم (وزارة التربية الجزائرية، بلا تاريخ) مواد في التربية

[1] إن العناصر النصية المذكورة في نص ديبوغراند من: المقبولية، والموقفية، والإخبارية، والقصدية، والتناص؛ كلها يسهل علينا التثبت من تحققها في النص العلمي، وأغلب هذه العناصر تم التعرض له في الفقرة الثالثة من هذا العنصر، أما عنصرا الاتساق والانسجام فسنتطرّق إليهما في العنصر الرابع من هذا البحث.

العلمية والتكنولوجية وغيرها تُقدَّم للتلاميذ والطلبة، وفيها يتعلم التلاميذ أبجديات اللغة العلمية، حيث يتعرّفون على مكونات وخصائص المواد الطبيعية تعريفاتها العلمية، وأحيانا يطلب من التلاميذ حفظ التعريف العلمي وخلاصات الدروس العلمية، وهكذا يتعلم التلاميذ الكثير من عبارات ومصطلحات العلوم ويتقنون على مر الزمن الحديث والتعبير عن الموضوعات العلمية، بل وسيتمرسون على التعبير بلغة علمية دقيقة صحيحة الألفاظ والتراكيب والأساليب.

2)- دور التناص في تشكيل الكتابة العلمية: يقصد بـ"التناص" تشكيل نص جديد من نصوص سابقة وخلاصة لنصوص تماهت فيما بينها فلم يبق منها إلاّ الأثر، فهو الدّخول في علاقة مع نصوص بطرق مختلفة يتفاعل بواسطتها النص مع الماضي والحاضر والمستقبل وتفاعله مع القرّاء والنصوص الأخرى (محمد عزام، 1996، صفحة 148).

فالتناص تقاطع لنصوص اختمرت في الشبكة الذهنية للمبدع، وما هو سوى ذلك الحوار الواقع بين الكتابات المختلفة التي تقع للكاتب قبل أو أثناء كتابته، لأن الكاتب لا يكتب من فراغ، واستعماله للغة مشتركة تتقاطع فيها نصوص لا تعد ولا تحصى تشكل محفوظه الذي يؤسس ثقافته، ويهذب ذوقه، ويخلق ذاربة لسانه، ففي ذلك الزخم الكبير من النصوص تتشكل ملكته، مستفيدة من اجتهادات سابقيه، والكاتب، حينها، لا يكتب جديدا، وإن ظن أنه يبدع ويجدد لأنه يغترف من المشترك العام للغة والأفكار والأذواق (حبيب مونسي، 2002/2001، صفحة 197).

وحيث إن الإنتاج العلمي والأكاديمي يؤسس في معظم الأحيان على أفكار وبحوث الآخرين وآرائهم، حيث إن المعارف بطبيعتها تراكمية، فالتناص في الكتابة العلمية يعني تمثُّل الأبحاث الجديدة للأساليب والألفاظ والمصطلحات الحاضرة في البحوث السابقة لأي موضوع بحث، فالباحث الذي يشرع في إنجاز بحث ما، سواء في كتاب أو دراسة علمية أو في رسالة علمية أو في بحث وجيز يوجهه للنشر، فهو يُقْدم على ذلك بعد أن أتم قراءة واستيعاب العديد من الأبحاث التي سبقته في هذا المجال في مصادرها المختلفة، وهذا أمر مطلوب، بل واجب، ولذلك تجد الباحث يعلن في مقدمة بحثه عن الدراسات والأعمال السابقة لموضوع بحثه ويبين موقفه منها. وهو في ذلك، دون أن يشعر، سيستمد من هذه البحوث السابقة الكثير من الألفاظ والمصطلحات والأساليب، مما يسهم في تشكيل لغته العلمية، وهذا هو التناص في البحوث العلمية.

3)- دور الأدلة التنظيمية ونماذج قياس جودة اللغة العلمية: يستطيع الباحث أن يقوم بكل سهولة بتنظيم بحثه في ضوء شروط المعتمدة في إنجاز البحث العلمي، فما أكثر الأدلة التنظيمية، التي اعتمدتها الجمعيات العلمية والهيئات والجامعات، التي تراعي المسائل الشكلية إلى أقصى حدّ. ومما هو شائع بين الباحثين اليوم نموذج (APA) في التوثيق العلمي الذي أصدرته الجمعية الأمريكية لعلم النفس، الذي أصبح نموذجا معتمدا بين جمهور الباحثين (موقع الجمعية الأمريكية لعلم النفس، بلا تاريخ).

كما يُعدُّ نموذج إيمراد (IMRAD)، الذي أجازه المعهد الوطني الأمريكي للمواصفات القياسية (موقع المعهد الوطني الأمريكي للمواصفات، بلا تاريخ)، النموذج الأكثر مراعاة للأسس المنطقية، وهو يعكس تداعي العناصر من العام إلى الخاص، ومن الرئيسي إلى الفرعي، وإن أكثر التسميات الشائعة الخاصة بالأجزاء المكونة للأبحاث العلمية في العلوم الأساسية هي: المقدمة (Introduction)، والمنهج (Methods)، والنتائج (Results)، والمناقشة (Discution)، فأصبح يطلق عليه اختصارا

(IMRAD) الأمر الذي أهله لأن يستخدم في عديد من أنماط الكتابة الأخرى، وسواء أكان الباحث يكتب مقالا في الكيمياء، أو في الآثار، أو الاقتصاد، أم في الحقوق، فإن نموذج (إيمراد) هو الأكثر اتباعا في ذلك.

وتضع الدوريات العلمية دليلا مبسطا في صفحاتها الأولى يحدد الشروط الواجب الالتزام بها في البحوث الموجهة إليها. وكذلك تقوم المؤتمرات العلمية بتسطير نواظم البحث في ديباجة المؤتمر حين الإعلان عنه.

في حين أن الباحث حين يكون بصدد كتابة بحثه وصياغته الصياغة النهائية، فلا يكاد يجد بين يديه دليلا واحدا يمكّنه من إنجاز بحثه بلغة صحيحة وسليمة يراعى فيها جودة التماسك النصي بين أجزائه، وسلامته من الأخطاء اللغوية النحوية والصرفية والأسلوبية أو نموذج يحصل منه على النماذج النمطية، والمختصرة بما يعينه على تحرير البحوث وكتابتها. بل الأمر في ذلك متروك للصدفة والاجتهاد الشخصي، وفي المحصلة النهائية فإن اللغة العلمية العربية للباحثين بلا دليل ولا معيار.

فهذه الأدلة التنظيمية لكتابة البحث العلمي تعمل على تجويد الكتابة العلمية وتنميطها وتنميتها، ويبقى عليها أن تحفل باللغة العلمية، التي يقل الاهتمام بها في الوقت الحالي في هذه الأدلة.

4)- دور المدقّق والمحرّر اللغويين: تعمد بعض الجامعات والمعاهد إلى توظيف ما يطلق عليهم "محررو المؤلفين" (Author's Editors)، ويضطلع هؤلاء المحرّرون بمساعدة المؤلفين في تنقيح مسوداتهم قبل التقدم بها للنشر. وهناك أيضا بعض الخدمات التحريرية الخاصة التي تعين المؤلفين على تنقيح مسوداتهم.

وفي بعض الجامعات توجد قائمة بأسماء محرري المؤلفين، وغالبا ما تتاح هذه القائمة من خلال مكتب الأطروحات الأكاديمية. ويضطلع بعض محرّري المؤلفين بهذه الوظيفة بشكل حرّ أو مستقل عن الجامعة أو المعهد، ولكن بعد أن يجتاز اختبارات صعبة في تحرير علم الحياة، يدرج اسمه بعدها ضمن مجلس محرري علوم الحياة على موقع الويب (روبرت.ا.داي-باربرا جاستي، 2008م، صفحة 39).

ولكننا في العالم العربي نفتقد كثيرا وظيفة المدقق اللغوي، فنادرا ما تفتح الجامعات العربية مكاتب خاصة لذلك، وفي أغلب الأحيان لا تلزم الجامعات والمجالس العلمية الباحثين على تدقيق بحوثهم ورسائلهم العلمية. كما أنه تقل المواقع العربية لخدمات الاستشارة وتدقيق البحوث في الإنترنيت (https://www.mobt3ath.com/، بلا تاريخ).

5)- دور المؤسّسات والهيئات العلمية والأكاديمية: إن القيام المؤسسات الجامعية والهيئات العلمية (من جامعات (موقع دليل الجامعة الأردنية لكتابة الرسائل العلمية، بلا تاريخ) ومعاهد، ومراكز البحث العلمي (سياسة النشر في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بلا تاريخ)، والجمعيات الدولية لمختلف العلوم والمجاميع العلمية) بشؤون البحث العلمي والنهوض به من جميع جوانبه من شأنه أن يسهم في وضع آليات لترقية وتجويد البحث العلمي، فهي التي تسند إليها مهمة رعاية ومتابعة البحث العلمي ونشره واعتماده وصياغة التشريعات العلمية، وهي التي لها الحق في وضع واعتماد الأدلة المفيدة في ضبط الكتابة العلمية وتجويدها والمعايير الواجب اتباعها في كتابة البحوث العلمية ونشرها، وهذا كله يسهم في النهوض بالكتابة العلمية وتنميتها وتجويدها.

ثالثا)- دليل الكتابة العلمية في البحوث الأكاديمية المنجزة باللغة العربية: إن من يروم كتابة بحث علمي باللغة العربية، ويكون متمرسا باللغة في قواعدها وأساليبها، سيجد في العربية خير ما يعبر به عن مراده، فاللغة العربية غنية كل الغنى بالألفاظ والتراكيب الجميلة والأساليب المعبرة بكل الأشكال والكيفيات، كما أن الساحة المصطلحية العلمية العربية قد عرفت انتعاشا وازدهارا في السنوات الأخير بعد الجهود المصطلحية التي بذلت في مختلف الهيئات العلمية العربية (موقع مكتب تنسيق التعريب بالرباط، بلا تاريخ).

1)- مقوّمات النّصّ العلميّ المنجز بالعربيّة: سبق وأشرنا في العنصر الأول من هذا البحث إلى أن جودة النص تنجم عن استغلاله في الاتصال مع تحقيق أكبر مردود وأقل جهد بحيث تتوافر سهولة قراءة النص ومعالجته. وحيث إن النص العلمي في البحوث العلمية يقوم في لغته على: المفردات (المعجم)، والمصطلح العلمي، والجملة (التراكيب والأساليب)، فيجب على الباحث أن يحسن استعمال هذه المقومات بشكل مفيد.

01- المعجم: إن المعجم اللغوي هو أساس التواصل في أي خطاب تواصلي، وفي الخطاب العلمي يستعمل الباحث مجموعة من الوحدات اللغوية التي يرجع مدلولها إلى الخطاب العلمي بمبادئه النظرية العامة وأسسه العلمية المتداولة. ولذلك ينبغي على الباحث أن يستحضر، في مراحل كتابة بحثه، المعجم العلمي المناسب لبحثه. ونتصور أن الخطاب العلمي العام يعبر عن نفسه بجملة من القرائن النصية يطلق عليها مصطلح المعجم العلمي. فهي إذن، زمرة من الألفاظ اللغوية مشحونة بمدلول علمي ينبغي أن تستعمل استعمالا صحيحا في أي بحث من البحوث.

فكلمة "مواطن" حينما ترد في أي خطاب فهي ذات مقصود سياسي أو قانوني، بينما كلمة "الفرد" فهي ذات دلالة اجتماعية في علم الاجتماع. وحينما ترد كلمة "مجتمع" في خطاب ما فهي ذات دلالة اجتماعية في علم الاجتماع، ويقابلها في علم السياسة والعلاقات الدولية وفي القانون كلمة "شعب". فلو افترضنا أن باحثا يجهل توظيف هذه الألفاظ وخفيت عليه دلالاتها السياقية في العِلْمين، فقد يستعمل لفظ "الشعب" وهو يقصد به "المجتمع" أو يستعمل لفظ "المجتمع" وهو يقصد به "الشعب"، وذلك سيوقع المتلقي في اللبس.

وليس هذا على مستوى الأسماء، بل على مستوى الأفعال كذلك، فلكل فعل في اللغة شحنته الدلالية ينبغي على الباحث أن يعي دلالته حق الدلالة. فمثلا كلمة "يبغض" ليست ك"يكره" في مقدار الشحنة الدلالية ف"يبغض" أكثف دلالة من "يكره"، وهكذا في العديد من الألفاظ اللغوية، ولذلك فعلم الدلالة يفرّق بين الدلالة المركزية للألفاظ وتسمى أحيانا المعنى التصوّري (Conceptual meaning)، وبين الدلالة الهامشية أو المعنى الإدراكي (Cognitive meaning) (أحمد مختار عمر، 1988م،، صفحة 36).

كما أن المعجم العلمي، بالنظر إلى أنه قائم على المقدمات والنتائج والتصورات، والملاحظات والافتراضات، والمقارنة، والإحصاء، والوصف، والتقابل، والاستنتاجات، والمفاهيم، والتجربة، والنظرية، والمقاربة، والدراسات، والبحث، والتصنيف، والبناء، والتأسيس، والزعم، وغيرها، فإن هذه الألفاظ ومشتقاتها يدور استعمالها كثيرا في أي بحث، ولذلك فهي تعد من المفردات الوظيفية في أي بحث أثناء عرض الأفكار في صلب البحث وفي ملخصه ومقدمته وخاتمته. فهذه

المفردات الوظيفية تفيد وتسمح بصياغة عناصر البحث بشكل ملائم، وتعمل على الاتساق المعجمي لنص البحث، وعلى الباحث أن يستعملها في بحثه بشكل مناسب وعلى نحو دقيق، ومن هذه الألفاظ:

- لفظة "أفترض" ومشتقاتها: تستعمل حين يرمي الباحث أن يتحدث عن فرضيات البحث.

- لفظتا "بناء"، و"أساس" ومشتقاتهما: تستعملان حين يريد أن يبني فكرة على فكرة سابقة.

- ألفاظ "أتصور"، "أعتقد"، "أرى"، "يبدو" ومشتقاتها: يستعملها الباحث حين يُقدم على طرح تصوراته.

- ألفاظ "أستنتج"، "ينتج" ومشتقاتهما: تستعمل حين يكون الباحث بصدد سرد نتائج بحثه.

فبالمعجم العلمي الصحيح في الخطاب العلمي تنعدم فرص تأويل "اللفظ" إلى فهم معان أخرى غير مرغوب فيها أصلا. ولذلك على الباحث أن يحسن استعمال المعجم العلمي لمجال بحثه وتخصصه حتى يؤدي بحثه إلى إيصال أفكاره ومعلوماته إلى المتلقي بشكل سليم ومفيد، وأن يحرص كل الحرص على ألا يوقع المتلقي في ما يشبه هذه الوضعية التواصلية. وعلى الباحث كذلك في سبيل امتلاك المعجم العلمي الرصين أن يراجع المعاجم اللغوية المختلفة التي تملك ذخائر العربية من الألفاظ والصيغ[2].

2- المصطلح العلمي: "المصطلح" هو عبارة عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة (أحمد أبو الحسن،، 1989م، صفحة 84).

ومن خصائص اللغة العلمية، التواصل بالمصطلح العلمي، فعند النظر في أي بحث علمي رصين فإننا نقابل فيه بالعديد الكثيف من المصطلحات العلمية. مع العلم أن لغة العلم ليست كلها مصطلحات، حيث تشير بعض الأبحاث إلى أن ما يزيد على 88% من كلمات النصوص العلمية هي من الثروة اللفظية التي يشترك فيها أغلب أبناء اللغة (مصطفى بني ذياب، 2014، صفحة 175).

وينفرد كل مجال علمي بمصطلحاته الخاصة، ولهذا يفقد المصطلح قيمته العلمية حينما يوظف في مجال علمي لا ينتمي إليه أصلا، وقد يحدث أن يَستورد علم ما مصطلحا من علم آخر، وفي هذه الحال يخضع المصطلح المستورَد إلى تعديل معين في محتواه الدلالي لكي ينسجم مع وظائف مختلف الآليات التي انضاف إليها. إلا أنّ الواجب في البحث العلمي أن يحترم الباحث المصطلح أثناء توظيفه من حيث لفظه ومن حيث دلالته؛ فلا يجوز له التصرف في لفظه.

وعلى الباحث أن يلجأ إلى المعاجم والموسوعات العلمية ليستمد منها مصطلحات العلم الذي يبحث فيه، وليس عليه أن ينشئ المصطلح إنشاء إلا في حالات خاصة، وتعمل الكتابة العلمية ذات النشر الواسع في علم من العلوم على خلق المصطلحات العلمية ونشرها وإقرارها.

---

[2] يشير كثير من المحكمين والخبراء الذين شملهم استبيان هذه الدراسة أن المعجم العلمي يعد من مشكلات الكتابة العلمية.

وإذا خصصنا الحديث عن المصطلح العلمي العربي، فإن هذا الأخير لا يزال يعرف الكثير من الضعف والاضطراب، وما زالت تلك الجهود المبذولة في هذا المجال لم تصل إلى غايتها ولم تؤت أكلها. فمنذ مطلع النهضة العربية، بُذِلت جهود كبيرة من طرف الأفراد والمجامع اللغوية وهيئات التعريب بهدف تطويع اللغة العربية للتعبير بها في مختلف شؤون الحياة، ويعد ميدان العلم أكثرها وأشدها تحديا، فقد استحدثت أقيسة جديدة للعربية وسمح باستخدام أساليب جديدة[3]، ووضعت الآلاف من المصطلحات العلمية، صيغت بطريق الترجمة أو التعريب في مختلف التخصصات والفنون (مجموعة من المؤلفين، 2008م).

03- الجملة: إن الباحث الذي يتمكن من المعجم العلمي ويمزجه بمعجمه اللغوي يكون قد حقّق قدرا مهما من لوازم اللغة العلمية الصحيحة، ولكن هذا المعجم العلمي لا يفيد لوحده إذا لم يدرج في تراكيب وأساليب صحيحة ومناسبة للكتابة العلمية، هو ما يمكن أن نصطلح عليه بالجملة العلميّة.

ولأن اللغة العلمية أساليبها التعبيرية وقوالبها اللغوية تكاد تكون مفصلة على قدر المعاني، وإتقانها وتمثلها يعد من القضايا المهمة في التأليف العلمي (حسن عون، 1971م، صفحة 117)، فإن الجملة في البحث العلمي يجب أن تتسم بالبساطة والبعد عن التعقيد، وأن تتصف بالمباشرة، وأن تكون قد صيغت في ضوء قواعد اللغة المستقرة والمعتمدة، حتى تحقق الفهم الصحيح وتحول دون الوقوع في الغموض والالتباس في إيراد المعنى. وعلى الباحث، أن يتجنب في بحثه استعمال المعاني المجازية والصور البلاغية نحو التشبيه والاستعارة والكناية وغيرها من العبارات.

ومما يجب أن تسلم منه الجملة العلمية الأخطاء الصرفية والنحوية والأسلوبية، التي صار يقع فيها الكثير من الباحثين، بسبب الجهل بقواعد اللغة، أو الاستهانة بها معتقدين، خطأ، أن لغة البحث ليست ذات أولوية وأهمية وإنما الذي يهم فيه أفكاره ومعلوماته وتحليلاته[4].

ولكن من المؤكد أنّ هذه الأخطاء تؤدي إلى ركاكة الأسلوب، ومن ثمّ تحول دون تحقيق البحث مقصديته في توصيل الأفكار للمتلقي، فالبحث المؤدَّى بأسلوب ركيك سرعان ما يؤثر سلبا في المتلقي، ولا يشجعه على مواصلة قراءة البحث، بل إنّه يوقر في ذهنه أن هذا الباحث غير مقتدر وليس بكفئ.

ولكي يسلم الباحث من الأخطاء اللغوية في بحثه يجب عليه أن يحرص على تهذيب لغته من حين لآخر، وأن يعود إلى الكتب المعيارية التي ترصد الأخطاء اللغوية الشائعة وتصوّبها، وتقرّ الأساليب الجديدة أو ترفضها (أحمد مختار عمر، 2008م).

---

[3] لقد اضطلعت المجامع اللغوية العربية بضبط الأساليب الجديدة، وخصصت لها لجان لمتابعتها، وأصدرت في ذلك العديد من القرارات لتقبل الأساليب الجديدة أو رفضها، ينظر مثلا لجنة الأساليب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وقراراتها في ذلك.

[4] أصبحت البحوث العلمية مشوبة بالأخطاء اللغوية النحوية والصرفية والإملائية، الشائعة منها وغير الشائعة، مما صار يسيء إلى اللغة العربية إساءة بالغة، وهذا كله مرده حسب المدققين والمراجعين إلى ضعف تعلم اللغة العربية في مختلف مستويات التعليم.

وإذا كنا قد أكدنا في بداية هذا العنصر من هذا البحث أن النص العلمي يقوم على المعجم اللغوي، والجمل والأساليب وعلى اللغة المصطلحية، فإن هذه العناصر لا تكفي لوحدها في تحقيق نصية النص العلمي، إذ لا بد من نسيج يحكم هذه الأجزاء، وهو ما يدعى في لسانيات النص بـ"الاتساق" و"الانسجام"[5].

و**"الاتساق Cohésion"** هو: «ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برُمَّته» (محمد خطابي، 1991).

ويسمح "الاتساق" بتلقي النص وفهْمه، وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية التي تُحقِّق نصية النص، بالإضافة إلى تميُّزه بدلالة جامعة تُحقق وَحدته النصية الكلية؛ أي: ما يجعله نصًّا باعتباره: «وحدة لغوية مُهيكلة، تَجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة» (محمد الأخضر الصبيحي، 2008، صفحة 80).

ويتشكل "الاتساق" في ثلاثة أنواع؛ نحوي، ومعجمي، وصوتي، وله وسائل وأدوات كثيرة يتحقَّق بها في النصوص، وأهمُّها الإحالة، والوصل، والاستبدال، والاتساق المعجمي، والتَّكرار. ويتعيّن على الباحث (منتج النص العلمي) أن يحذق هذه الأنواع والوسائل حذقا شديدا ليحقق لنصه نصيته، وليؤدي في نهاية المطاف إلى فهم بحثه وقبوله لدى جمهور الباحثين، واعتماده في النشر.

ويتحقق الاتساق بـ"الإحالة" بإشارة عنصر داخل النص إلى عنصر آخرَ، وتتحقق بمجموعة من العناصر؛ مثل: أسماء الإشارة، والضمائر، وأدوات المقارنة. وتنقسم الإحالة من جهةٍ إلى إحالة مقامية خارج النص، وإحالة نصية داخل النص، وتنقسم من جهة أخرى إلى إحالة قبلية تشير وتُحيل على شيء سابق، وإحالة بعدية تُحيل على شيء لاحق.

وفي البحث العلمي الأكاديمي يمثّل كلٌّ من "العنوان" و"الملخص"، و"المقدمة"، و"الخاتمة" كل معها في بعض، بما أنها عتبات للبحث، في تحقيق الإحالة داخل النص العلمي، مما يسهم في اتساقه. فكل عنصر منها يحيل إلى الأخير قبليا وبعديا، لأن العنوان يحيل إلى متن البحث ومتن البحث هو انعكاس طبيعي لعنوان البحث وملخصه ومقدمته.

ففي المقدمة تجد الباحث يستعمل عبارات إحالية من مثل: سأتعرض في العنصر الأول من هذا البحث إلى كذا. أما الخاتمة؛ فلأنها تبرز نتائج البحث وتوصياته، فدائما تتردد فيها عبارات إحالية مثل: ذكرنا في العنصر الأول من البحث، وقد تمخض عن المبحث الثاني الذي كان عنوانه كذا. وهذا كله مما يعمل على تحقيق الربط بين أجزاء وعناصر البحث. فعلى الباحث أن يجيد صياغة عنوان بحثه جيدا، وأن يحرر ملخصه ومقدمته وخاتمة بحثه بحيث بشكل متقن.

أما الوصل، فهو الطريقة التي تترابط بها أجزاء النص اللاحقة والسابقة بشكل منظم ومتماسك، وله وسائل؛ منها: العطف، الذي يعده "ديفيد كريستال" من أهم وسائل الاتساق، فهو أول وسيلة يتَّسق بها النص، ثم تأتي بعده الوسائلُ الأخرى؛ كالإحالة والتكرار، والعلاقات المعجمية (Crystal, 2010, p. 119). والنص العلمي حافل بأدوات الربط المختلفة كغيره من

[5] أغلب المحكمين الذين شملهم استبيان الدراسة يؤكدون أن أغلب البحوث التي ترد إليهم لتحكيمها تعرف ضعفا في إحكام الانسجام والاتساق النصيين.

النصوص، مثل: حروف العطف، وأدوات التفسير وتعليل السبب، وأدوات الاستدراك، الأدوات الفجائية، أدوات التّزامن، وأدوات التّفصيل، وأدوات الإضافة، وأدوات الاقتران.

حروف العطف: واو العطف (و) التي تفيد الجمع دون الترتيب الزمني، فاء العطف (ف) وتفيد الجمع والترتيب، (ثم) حرف عطف ويفيد الجمع والترتيب مع التراخي. (أو) وهي تستخدم للشك وللتخيير بين شيئين وتأتي إذا كانت صيغة الجمل فيها فعل أمر، (أمْ) وتستخدم في تحديد أحد الأمرين والجملة الأولى تبدأ بهمزة الاستفهام.

أدوات الاستدراك: لكنْ، لكنّ، بل، بيد أن، إلا أن، غير أن، على الرّغم من، في حين.

أدوات التفسيروتعليل السبب: وتضمّ هذه المجموعة الأدوات التّالية وهي: أي، الفاء، اللام.

أدوات التّزامن: بينما، في حين.

الأدوات الفجائية: وتستخدم مع الأحداث التي تحصل فجأة مثل: إذا، إذ، فإذا.

أدوات الاقتران: وهي؛ حينما، عندما، لما.

أدوات الإضافة: مثل: علاوة على، بالإضافة إلى ذلك، إلى جانب.

أدوات التّفصيل (أمّا): هي حرف شرط تفيد التّفصيل والتّوكيد ولا يتبعها أي فعل بل يتبعها اسم فقط، والفاء الرابطة في الجملة، إمّا: تستخدم للتخيير والتشكيك والإبهام، وهي غير عاملة أي لا تؤثر على الكلمات التي بعدها.

وأما الاستبدال، فهو هو استبدال عنصر لغوي بعنصر آخر له نفس المدلول، فهو إذًا ذو طبيعة معجمية ونحوية، وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام: الاستبدال الاسمي، والاستبدال الفعلي، والاستبدال القولي (مفتاح محمد، 1987، صفحة 151).

- **الاتّساق المعجمي:** يتحقق هذا الاتساق من خلال وسيلتين؛ هما: التكرار، والتضامّ؛ فالأُولى هي «شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شِبه مرادف، أو عنصرا مطلقا، أو اسما عامّا» (محمد خطابي، 1991، صفحة 179). أما الثانية، فهي «توارُد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظرًا إلى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات» (محمد خطابي، 1991، صفحة 25)؛ كعلاقة التضاد والتنافر، وعلاقة الجزء بالكل.

فعلى الباحث أن يكون ملما بوسائل الاتساق التي تتيحها العربية، وأن يكون حاذقا بكيفية استعمالها ليتمكن من إحكام الربط بين أجزاء النص في بحثه، وعليه أن يحذر من الانحراف الأسلوبي في الاستعمال في العربية، الذي قد يؤدي إلى إيصال رسائل خاطئة أو غير مرغوب فيها.

وأما "الانسجام Cohérence"، فله في العربية عدة ترجمات، أشهرها الحَبْكُ، والالتحام والتماسك الدلالي والتنسيق، كما نجد عند "محمد مفتاح"، الذي يُعرّفه «بالعلاقات المعنوية والمنطقية بين الجمل؛ حيث لا تكون هناك روابطُ ظاهرة بينها»

(مفتاح محمد، 1987، صفحة 151). فالانسجام يعنى برصد الوسائل التي تحقق الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي (أحمد عفيفي، 2001). وهذه الوسائل تتعلق بموقف المتلقي أكثر من غيره.

ومن هذه الوسائل: السياق ومبدأ التأويل المحلي، ومبدأ التشابه والتغريض، والمعرفة الخلفية، وغيرها. ومن بين الأدوات السابقة للانسجام يلعب "السياق" دورا حاسما في تأويل المتلقي لمضمون للنص، فالسياق يَحصر مجال التأويلات الممكنة...ويدعم التأويل المقصود (بروان ويول، 1418هـ-1997م،، صفحة 35)، وهو يشمل المتكلم أو الكاتب، والمستمع أو القارئ، والزمان والمكان، فللسياق دور حاسمٌ في تواصلية الخطاب، وفي انسجامه بالأساس (محمد خطابي، 1991، صفحة 56).

وحيث إن الباحث يهدف من كتابته لبحثه أن يتوجّه به لجمهور الباحثين، ليفهموه ويؤسسوا عليه مجموعة من الدراسات الأخرى، وهو يتوق كذلك، لأن يقبل بحثه ويعتمد في النشر العلمي، فيجب عليه أن يضع في وعيه، وهو يكتب بحثه، هذا المتلقي الذي سيقرأ بحثه، وهو بداية محكِّم البحث (وقد يتعددون)، والذي هو باحث متخصص بالدرجة الأولى، ثم بعد ذلك يعرف البحث سبيله إلى التحرير والتدقيق، ليقرأه الباحثون في شتى أنحاء المعمورة. فالباحث حين يراعي موقف القارئ من بحثه فسيؤدي به الأمر إلى إحكام المخطط الدلالي لبحثه مما يسهم في انسجام بحثه.

فعلى الباحث أن يحسن استعمال كل الأدوات والوسائل المنطقية والسياقية ليحقق في بحثه الانسجام الذي يؤدي إلى ضمان التأويل والفهم الصحيح لأفكاره عند المتلقي.

2)- بناء النص العلمي وجودته: إن كلّ بحث علمي معدًّا للنشر العلمي يتألف من خمسة عناصر أساسية متفق عليها بين جمهور الباحثين، وهي مرتبة على النحو التالي: العنوان، ملخص البحث، المقدمة، متن البحث، والخاتمة.

وفي الدراسات النصية ومناهج النقد الأدبي الحديثة أصبح كل ما يحيط بالنص من عنوان وغلاف وإهداء وكلمة الناشر أو حتى من المقابلات مع الكاتب أو الدراسات حول النص يطلق عليها عتبات النص أو النص الموازي (paratexte)[6]. ولقد أخذت هذه العتبات تلقى الاهتمام لما تمثّله من أهمية كونها هي الجسر الأول الذي يعبره القارئ نحو العمل.

ولعتبات النص وظيفتان، وظيفة جمالية تتمثل في تزيين الكتاب وتنميقه، ووظيفة تداولية تكمن في استقطاب القارئ واستغوائه فتشجعه على تصفح الكتاب في البداية ثم الاقتناع بالكتاب واقتنائه (جميل حمداوي، 1989/1988، صفحة 218). بل إن المظهر الوظيفي لهذا النص المجاور يتلخص أساسا، كما أشار "جنيت"، في كونه خطابا أساسيا ومساعدا مسخرا لخدمة شيء آخر يثبت وجوده الحقيقي، وهو النص (Gérard Genette, 1987, p. 16).

وفي البحث العلمي يمكن عدُّ كلّ من العنوان وملخص البحث والمقدمة والخاتمة من عتبات أي بحث علمي، وإذا كان للعتبات وظيفتان في النصوص غير العلمية، فإنها في البحوث العلمية لها وظائف أخرى؛ فهي تعمل على استقطاب القارئ

---

[6] يعد "جيرار جينيت Gérard Genette" من السباقين في تبني قضية العتبات عبر دراسات معمَّقة على مستوى التنظير، في كتابَيْه: أطراس (Palimpsestes) و(عتبات seuils).

(باحثا أو قارئا عاديا) كما أنها تسهم في فهم النص واتساقه وانسجامه، وتساعد على فهرسة البحوث واستشارتها واسترجاعها في قواعد البيانات المختلفة.

1- بناء عنوان البحث وجودته: ينبغي أن يأخذ الباحث في حسبانه حقيقة مهمة جدا، أن العنوان سيُقرأ من قِبَل آلاف الأشخاص، وعلى الباحث وهو يتأهّب لصياغة بحثه أن يتذكر أن خدمة التكشيف والاستخلاص تعتمد في الأساس على دقة العنوان طبقا لما تؤكده نظم استرجاع الإنتاج الفكري المحوسب، فالأبحاث التي لا تحمل عنوانا جيدا تصبح عرضة للضياع، بحيث لا يمكن أن تصل مطلقا إلى جمهورها المستهدف (روبرت.ا.داي-باربرا جاستي، 2008م، صفحة 68).

فيجب على الباحث، إزاء ما تقدم، اختيار جميع المفردات الواردة في العنوان بعناية فائقة، وينبغي كذلك صياغة هذه المفردات مع بعضها البعض بشكل معبّر وجيّد، وربما كانت الأخطاء النحوية هي الأكثر شيوعا في العناوين القاصرة، أو قل إن شئت أكثرها إخلالا بالمعنى. وعندما نتأمل في بعض العناوين للبحوث العلمية، فإننا بلا شك ستقع أنظارنا على كثير من العيوب التي اعترت هذه العناوين، وهذا يحملنا على تقديم جملة من الاقتراحات تساعد الباحث في صياغة عنوان بحثه، وسنجعلها في مسألتين؛ المحاذير الواجب توخيها، والكلمات الوظيفية الواجب استعمالها:

أ- المحاذير الواجب توخيها: سعيا للتخفف من العيوب المحتملة في عنوان البحث، يستحسن اتباع ما يلي:

- يصاغ العنوان في ضوء قواعد اللغة وفي ضوء ما استقر في اللغة التداولية في الخطاب العلمي: عادة ما يكون العنوان في البحوث العلمية العربية جملة إسمية لا منسوخة، مثبتة؛ غير منفية ولا شرطية ولا استفهامية. خالية تماما من الأفعال، ومن حروف المعاني، وأدوات الرجاء والتحضيض والنداء والنهي، وخالية من العبارات التفسيرية أو محددات غير ضرورية.

فالعنوان جملة تتألف من الأسماء، والنعوت ومنعوتاتها، ومشتقات متعددة (المصادر على أنواعها، واسم الفاعل، واسم المفعول، وغيرها)، ومن المضافات والمضافات إليها. ومثل هذه العناوين الصحيحة المعتمدة: "البحث العلمي؛ مفهومه وخصائصه"، وعنوان: "الخصائص الجوهرية للمضادات الحيوية وتأثيراتها الجانبية"، "تأثير الانتخابات الرئاسية الأمريكية السياسي في أسعار النفط"، وغيرها.

وعلى الباحث أن يلتزم بالقواعد اللغوية الصحيحة التي تحكم بناء الجملة، في نحو العربية، ومنها: تجنب الفصل بين المتضايفات، والفصل بين النعت ومنعوته (إلا بما تسمح به العربية)، وتقديم الخبر على المبتدأ، وتجنب الإضافات الكثيرة بحروف الجر.

والواجب في العنوان دقة رصف الكلمات بعضها إلى بعض، وهذا له أهميته، فالباحث سيقع حتما في مشكلة ضبط العنوان ضبطا لغويا صحيحا، إذا لم يكن له دراية ببناء الجملة العربية في مسألة أدوات الربط والرصف النحوي، ومعرفة تأثير المشتقات بعضها في بعض وعاملية المشتقات من عدمه، في المفاعيل وغيره.

- **إسقاط العنوان على مضمون البحث:** يجب أن تتم صياغة العنوان بأسلوب معبر عن مضمون البحث العلمي، وبمجرد اطلاع القارئ عليه ينبغي أن يكون فكرة عامة عن الدراسة أو البحث المقدم، وبالتالي التعرف على الفكرة الرئيسية للبحث دون سؤال الباحث عن ذلك؛

- **الاقتصاد في العبارات والبعد عن الإطالة:** حيث إن ذلك قد يؤدي إلى خروج عنوان البحث العلمي عن مضمون الرسالة وبالتالي يشوبه القصور في الدلالة، ويشير الخبراء في هذا المضمار إلى أن العنوان ينبغي أن لا يزيد على خمس عشرة كلمة، ويعد ذلك كافيًا للتعبير عما بداخل البحث، كذلك يشيرون إلى أن الطول المبالغ فيه في العنوان يفقده مسمى العنوان، وبالتالي يُعرف ذلك من الناحية الإجرائية باسم فقرة وليس عنوانًا؛

- **البعد عن الاختصار المخل:** يجب أن يتجنب الباحث الاختصار المُخلّ في عنوان البحث العلمي، حيث إن ذلك يؤدي إلى عدم توضيح التصورات التي يعبر عنها موضوع البحث بالشكل المناسب؛

- **تجنب العبارات الرنانة أو المثيرة:** ينبغي على الباحث العلمي أن يبتعد عن العبارات الرنانة الدعائية، فالباحث ليسا بصدد الإعلان عن مشروع تجاري تسويقي، إنما الأمر يتعلق بمنهج علمي رصين ومُحكَّم؛

- **استبعاد الألفاظ الغريبة والاشتقاقات غير القياسية لألفاظ العربية:** من المهم أن لا يدرج الباحث ألفاظًا أو مصطلحات غريبة تعدّ مجهولة أو غامضة لدى المجتمع العلمي، فقد يؤدي ذلك إلى عدم فهم ما تتطرق إليه خطة البحث العلمي برمتها. كما أنه لا ينبغي للباحث أن يشتق من تلقاء نفسه ألفاظا من العربية لما لم يكن له اشتقاق موجود (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004، صفحة 26)، وعليه في ذلك إن ارتاب في أمر من الأمور أن يراجع مستجدات قرارات وفتاوى المجامع اللغوية العربية، كمجمع اللغة العربية بالقاهرة (موقع مجمع اللغة العربية)، والمجمع اللغوي بدمشق (موقع مجمع اللغة العربية، بلا تاريخ). واليوم قد أصبحت الفتوى اللغوية سهلة ومتيسرة لما توفره المجامع على صفحتها من خدمات في الشابكة وعلى موقعها للتواصل الاجتماعي (موقع مجمع اللغة العربية على الشابكة، بلا تاريخ).

- **تضمين المتغيرات الدراسية:** يجب أن يتضمن العنوان المتغيرات الدراسية الأساسية، مما يجعل القارئ يتفهم حدود الموضوع وأبعاده؛ ولذا فالمنهجيات البحثية الدقيقة توصي بعدم إدراج العناوين بدون تقييد يفيد في تأطير البحث ويحدده، كقول أحدهم في أحد الأبحاث العلمية الذي عنونه بـ: "اللحن"، بهذا الإطلاق، وإنما كان يتوجب عليه أن يضيف على العنوان ما يقيده، فيضيف إليه عبارات: مفهومه، نشأته. وكان على الباحث أن يحدد فيه المجال الذي يبحث فيه فقد يقصد به اللحن على الإطلاق أم اللحن اللغوي، ثم لا بد في بعض الأبحاث أن تحدد الفترة الزمانية والمجال الجغرافي، وأحيانا يدرج الباحث المنهج الذي في ضوئه تمت الدراسة كقوله "دراسة وصفية"، أو "دراسة تاريخية"، وأحيانا يقيّد الباحث بحثه بإدراج نموذج للدراسة كقوله: عند فلان، أو يختار مدوّنة للدراسة كقوله في الكتاب الفلاني.

- **تجنب الألفاظ التي تحمل تأويلات مختلفة:** ينبغي عند صياغة عنوان البحث العلمي البعد عن الألفاظ التي يمكن أن تحمل معاني متعددة، واستبدال الألفاظ المباشرة المعبرة عن المتن بها.

ب- استعمال الكلمات الوظيفية في عنوان البحث: لقد أصبحت العناوين في البحوث العلمية في العربية منمطة إلى حد معين، لأن الخطاب العلمي له جمهوره الخاص وله لغته الخاصة، التي تشكلت بمرور الزمن وبفعل التراكم المعرفي، فاستقرت ألفاظ وعبارات وتراكيب وأساليب محددة تجدها مكررة في البحوث العلمية، ولذلك فقد درج الباحثون على استعمال هذه العبارات المنمّطة التي تفيد في صياغة عنوان البحث وضبطه، ومن هذه العبارات:

- إذا كان موضوع البحث يمثل مقارنة لحالتين متقابلتين للظاهرة المدروسة، فيوجَّه، في عنوان بحثه، إلى استعمال العبارات الوظيفية التالية: **بين الو اقع والمأمول، بين الراهن والمنتظر، بين القديم والحديث، بين الو اقع والمنشود، بين الأمس واليوم، بين الماضي والحاضر**، وذلك مثل عنوان: "العولمة الاقتصادية بين السلبيات والإيجابيات"، ومثل عنوان هذه الندوة الدولية: "العربية بين اكتساب المعرفة وإنتاجها"، "النحو العربي بين النظرية والاستعمال".

- إذا كان موضوع البحث يمثل تسليط الضوء على مشكلة ما واقتراح حلول لها، فنستعمل في العنوان العبارات الوظيفية التالية: **التحديات والحلول، الرهانات والفرص، الفرص والتحديات، العو ائق والحلول، الو اقع والآفاق**، وذلك مثل عنوان: "عولمة الاقتصاد الفرص والتحديات".

- إذا كان موضوع البحث يدرس ظاهرة ما ويريد الباحث أن يسلط عليها مقاربة ما من المقاربات، فعادة يستعمل في العنوان العبارة الوظيفية **"في ضوء"**، كقوله: في ضوء التقرير الفلاني، في ضوء المستجدات الحديثة، في ضوء نظرية كذا، وهكذا. وذلك مثل عنوان: "الخطاب الأدبي المعاصر في ضوء مقاربات ما بعد الحداثة"، "تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات"، ونحو ذلك.

- إذا كان موضوع البحث يدرس ظاهرة نتجت عن تأثيرات أخرى، فنستعمل في العنوان العبارات الوظيفية التالية: **"في ظل"**، وذلك مثل عنوان: "متطلبات ترشيد الموازنة العامة في ظل تقلبات أسعار النفط"، و"المصالحة الوطنية في ظل السياسة الجنائية".

- إذا كان للظاهرة تأثيرات بعيدة غير محددة وغير محتملة ولا متوقعة، وأراد الباحث أن يلم بهذه التأثيرات، فيستعمل الباحث في عنوانه عبارة **"البعد"** أو**"الأبعاد"**، وذلك مثل عنوان: "الأبعاد الاقتصادية للحج"، " الأبعاد السياسية والعسكرية لانعقاد مؤتمر الصومام"، و"البعد الحضاري في خطاب جمعية العلماء المسلمين"، ونحوه.

- إذا كان الباحث يريد أن ينشئ نموذجا مفيدا أو دليلا لعلم من العلوم أو فن من الفنون، أو أن يقدم مقترحا إجرائيا لمنجز ما، فإنه يستعمل العبارة النمطية: **"نحو"**، وذلك مثل عنوان: "نحو معجم تاريخي للغة العربية"، و"نحو إعداد معجم للناطقين بغير العربية".

- إذا كان الباحث يريد من بحثه قياس حجم التأثيرات لظاهرة معيّنة، فإنه يستعمل عبارة **"مدى"**، وذلك مثل عنوان: "مدى امتلاك معلمي التربية المهنية في الأردن المهارات المعرفية لإدارة مشاغل التربية المهنية"، و"مدى نجاح سياسة التعايش السلمي".

- إذا كان الباحث يرمي من بحثه إلى الإلمام بمختلف التوجهات والرؤى والأفكار والتيارات للفاعلين والمؤثرين في الظاهرة المدروسة، فعليه أن يستعمل عبارة **"اتجاهات"**، وذلك مثل العنوان التالي: "اتجاهات حديثة في تدريس العربية"، و"اتجاهات البحث اللساني في العالم العربي"، ونحو ذلك.

- إذا كان البحث في الأسس والمبادئ العامة لظاهرة من الظواهر، فيستعمل عبارة "المبادئ والأسس"، وذلك مثل عنوان: "المبادئ والأسس العلمية للتحرير الإداري"، و"مبادئ وأسس فسيولوجيا التدريب الرياضي".

2)- بناء ملخص البحث وجودته: ملخص البحث هو العنصر الثاني من عتبات كتابة البحث العلمي، فهو النص الذي يظهر للقارئ بعد عنوان البحث وذكر اسم مؤلفه، وهو بالرغم من أنّه يتموقع في صدارة البحث، إلا أنه آخر ما يكتب، فلا يجوز للباحث أن يشرع في كتابة ملخصه وهو لم ينته من إنجاز بحثه بشكل كامل ونهائي. فإنجاز الملخص المثالي والحقيقي، والمنجز في ضوء معايير الكتابة العلمية الصحيحة يحتاج إلى مهارة عالية في إتقان اللغة، ويحتاج إلى استيعاب كامل لكلّ أفكار البحث بشكل واضح ومفهوم.

والملخص هو نص محدود الطول يحتوي على بعض الفقرات بعدد محدد من الكلمات، غالبا لا يزيد عن 250 كلمة، وعادة ما تحددها الهيئات العلمية التي أُعِدّ لها البحث. والملخص ذو طبيعة وصفية، يستخدم بديلا لنص البحث الكامل، وينبغي أن يتضمّن الملخّص: الأهداف الأساسية ومجال البحث، ووصف المنهج المعتمد في البحث، وأهمّ النتائج المتوصّل إليها، كما أنه يتضمّن عددا (من خمسة إلى سبعة) من الكلمات المفتاحية أو الدلالية للبحث (روبرت.ا.داي-باربرا جاستي، 2008م، صفحة 86).

ويُعتنى بتجويد ملخص البحث لأهميته في استقطاب القارئ ودافعه لمواصلة قراءة البحث، ولكونه أول جزء يتم قراءته من أصل البحث أثناء عملية التحكيم والمراجعة والتدقيق، فهو أول خطوة نحو الحكم على جودة البحث من عدمها، كما أنه يجب على الباحث أن يعلم، أن ملخصه قد ينشر مستقلا عن البحث الكامل، ومن ثمّ يجب أن يكون وافيا بالمعلومات الضرورية، وأن يصاغ بأسلوب يناسب القارئ المحتمل[7].

وتؤكّد الهيئات العالمية لمعايير البحث العلمي أن المستخلص المعدّ بصورة جيّدة يمكّن القراء من الوقوف على المحتوى الأساسي للوثيقة بشكل سريع ودقيق، لتحديد عمّا إذا كان العمل يرتبط باهتماماتهم أو لا، ومن ثمّ اتّخاذ القرار بشأن الاطّلاع على النصّ الكامل للوثيقة (ANSI، 1979، صفحة 39). كما يرى الكتّاب المرموقون أنّ المستخلصات الضحلة المكتوبة بلغة مبهمة؛ لهي أحد المعوّقات التي تمنع التدفّق الفعّال للاتصال العلمي (روبرت.ا.داي-باربرا جاستي، 2008م،

[7] هذا ما قد يحدث في بعض المؤتمرات، التي تكتفي في كتيب المؤتمر بنشر ملخصات البحوث لوحدها دون النص الكامل، أما قواعد المعطيات للمجلات العلمية في الإنترنيت فهي تظهر ملخصات البحوث أولا، فالقارئ المحتمل يطلع على الملخص أولا فإن أعجبه ورآه يصب في مجال اهتمامه تقدّم في الخطوات المقبلة في طلب البحث كاملا.

صفحة 85)، وهناك انطباع سائد بين الباحثين أنّه عادة ما يلي الملخص الجيّد بحث جيّد، وعلى العكس يشي الملخص الرديء والركيك بسوء البحث ورداءته أيضا.

ومن الشروط العلمية لضمان جودة لغة الملخص، أن:

- أن يُكتَب بصيغة الماضي، لأنه يشير إلى عمل قد تم إنجازه والفراغ منه.

- الاقتصاد في الكلمات: يجب على الباحث، رغبة في الاختصار وذكر الأهمّ، أن يتجنّب توالي المرادفات، وألفاظ التأكيد والنعوت والمبالغات، والتي كثيرا ما نلجأ إليها في اللغة العربية لزيادة المعنى والمبالغة فيه. كقولنا: كانت الشمس كثيرة السطوع، فنستبدلها بعبارة: كانت الشمس ساطعة (بلا مبالغة ولا إمعان في الوصف؛ اقتصادا للكلمات واستغلالا أفضل لمساحة الملخص).

- ضرورة أن يمتلك الباحث الكفاءة الضرورية وأن يحسن الاستعمال الجيد لوسائل الاتساق والانسجام النصي التي تحفل بها اللغة العربية، والتي أشرنا إليها في العنصر السابق من هذا البحث، لأنها من أدوات الربط الفعالة، وكل ما كانت كفاءة الباحث فيها، كلما تمكّن من إحكام ملخصه إحكاما جيّدا وتمكّن من ضغطه واستيفائه لجميع المعلومات الضرورية للبحث.

3)- بناء مقدمة البحث وجودتها اللغوية: تُعدّ المقدمة مدخلَ القارئ المتخصّص أو غير المتخصص للبحث، والمؤشر الأوّل على أهميته، ويجب أن تتصدر المقدّمة متن نص البحث، وتستمدّ المقدّمة أهميتها من قدرتها على تقديم خلفية معلوماتية كافية تعين القارئ على استيعاب البحث ونتائجه، كما أنها تتوفر على تقييم مفيد للأعمال السابقة المنشورة في الموضوع؛ بذكره لأهميتها لبحثه والإشارة إلى أوجه القصور فيها (روبرت.ا.داي-باربرا جاستي، 2008م، صفحة 92). ويجب أن تسوق المقدّمة تعليلا فكريا يوضّح دوافع إنجاز البحث الحالي، وأن يُحدد فيها باختصار وبكل وضوح مشكلة البحث، والهدف المنشود من البحث في هذا الموضوع، ومنهج وخطة البحث. ومن مؤشرات الجودة المطلوبة في لغة المقدمة أن:

- تكون متسمة بالإيجاز والدقة ووضوح الدلالة، فالمقدمة هي نص متوسّط الطّول، وعلى الباحث أن يستغل مساحة المقدمة، فيستعمل لأجل ذلك لغة مباشرة في العرض، متجنبا الحشو غير المفيد، والاستطرادات غير الضرورية، فاسحا المجال بذلك لعرض مفيد وواضح ومستوعب لأفكار المقدِّمة. كما يجب أن تكون مفَقَّرة، فيخصص لكل عنصر فقرة خاصة به.

- تتوفر على وسائل الربط النصي الصحيح المذكورة في الفقرة السابقة (الاتساق والانسجام) بين مفاصل المقدمة، فعلى الباحث أن يحسن تدرج الأفكار من العام إلى الخاص، ومن المقدمات البسيطة وصولا إلى الأفكار الرئيسية والربط بينها. ولا سبيل له إلى ذلك إلا بإتقان وسائل التماسك النص في قواعد اللغة العربية.

- يستعمل فيها الكلمات الوظيفية في المقدمة، فبالعودة إلى العناصر التي يتوجب ذكرها في المقدمة والمحدّدة في الفقرة الأولى والثانية، فإن مما يفيد في حسن عرضها استعمال كلمات وظيفية معتمدة بين الباحثين، وهي مما تعمل على الاتساق المعجمي في نص المقدمة، ومن هذه الكلمات الوظيفية:

كلمات: يهدف، والهدف، ويرمي، ويسعى،...، (وذلك حين الحديث عن أهداف البحث).
كلمات: انتهجت، اعتمدت، توسّلت بـ، اتّخذت، (وذلك حين الحديث عن خطة البحث).
كلمات: بما سبق، بالنظر إلى...، تأسيسا على...، إلا أن المطّلِع على تلك الأبحاث...، (وذلك حين الحديث عن الدراسات السابقة وتقييمه لها).
كلمات: يعالج البحث، يتطرق، يسعى للإجابة، يطمح لـ،...(وذلك حين الحديث عن مشكلة البحث).

4)- الجودة اللغوية في متن البحث: يترتّب متن البحث في المرتبة الرابعة من جسم البحث، إلا أنه فعليا، يتلو العنوان في الكتابة والتحرير، ولكن قارئ البحث يصل لقراءة متن البحث بعد الفراغ من قراءة العنوان والملخص والمقدمة.

وينبغي أن يكون متن البحث مقسماً إلى أقسام رئيسية وأقسام فرعية في بعض الأحيان. كما ينهض المتن بعرض الأفكار وسوق الأدلة والبراهين، وتقدّم فيه التحليلات المناسبة للظاهرة المدروسة، ويتضمن الشروحات الكافية والمهمة، والجداول والبيانات والرسومات الضرورية، لتتحقق بذلك الدراسة المطلوبة ويتم الوصول إلى نتيجة البحث، كما أن متن البحث يُعزز بالهوامش والحواشي التي تساهم في مناقشة وإثراء أفكار البحث.

وفي متن البحث مجال واسع لإظهار المقدرة اللغوية وجودتها الشاملة، ومسرح الاستعمال الحقيقي لها، وهنا يبرز دور استعمال المعجم العلمي والمصطلح العلمي في نص البحث، والتلاعب الإيجابي بأدوات الربط النصية، وإحكام الاتساق والانسجام بمختلف وسائله، والاستعمال الصحيح لعلامات الوقف.

وكُلّ ما ذكرناه في العناصر السابقة، وخاصة في عنصر "مقومات النص العلمي" من الضوابط اللغوية الواجب توفرها في النص العلمي، يصلح سحبه وتعميمه على اللغة في متن البحث، ويكون الاختلاف بين متن البحث وغيره من العناصر كامنا فقط في الكلمات الوظيفية، فلكل عنصر معجمه الوظيفي، كما أن متن البحث يسمح ببعض التوسع في التعبير، ممّا يتسبب في الوقوع في بعض العيوب اللغوية، التي ينصح بتجنبها، ومنها:

- الوقع في الأخطاء اللغوية: يجب على الباحث أن يتحرّى في بحثه السلامة من الأخطاء اللغوية؛ التركيبية والأسلوبية وحتى الإملائية، الناتجة عن الجهل باللغة العربية، خاصة منها تلك التي قد تُسبب ركاكة البحث، والوقوع في الخطأ والوهم (منظمة المجتمع العلمي العربية، 2016م، صفحة 17).

- الوقوع في الحشو والاستطراد المعيب: وهذا يسببه التكرار، وقد يؤدي إليه عدم التبلور الكافي لأفكار البحث في ذهن الباحث، فيلجأ الباحث، حينها، إلى استعمال الجمل الطويلة، والاستطراد في الشرح والتفسير، وهذا كله مؤشر على رداءة البحث. وإن جودة اللغة العلمية تستلزم استعمال الجمل القصيرة، التي تؤدي إلى الدقة والوضوح والمباشرة.

5)- بناء الخاتمة وجودتها اللغوية: لا يمكن أن يخلو بحث من خاتمة، وإلا كان مبتورا. وتحتوي الخاتمة على أهم النتائج التي كان قد توصل إليها الباحث العلمي بعد اتخاذه لأهم الإجراءات التي كانت قد ساعدته على كتابة البحث العلمي بشكل صحيح وكذلك أهم ما استنتجه في البحث، ومدى تحقق فرضياته التي أشار إليها في مقدمة البحث. ويمكن للباحث أن يدرج في الخاتمة توصيات بحثه، ويوجهها لمن يهمه موضوعه (هيئات علمية، الباحثون، الوصايات، مؤسسات، ونحو ذلك) ليقوموا بتطوير هذا البحث وتوسيعه (على موقع الجمعية الأمريكية لعلم النفس (التوثيق والنشر العلمي)، بلا تاريخ).

وحيث إن الخاتمة مما يسعى القراء للوصول إليها بكل بشغف، للوقوف على نتائج البحث وتوصياته. ولكونها مؤشرا على جودة البحث وأهميته (موقع أكاديمية بي تي اس (BTS) للبحث العلمي والتطوير، بلا تاريخ). فهي، بذلك، تكتسي أهمية كبيرة ضمن عناصر البحث العلمي، ولهذا يكون من الضروري أن يبذل الباحث جهده ونفسه الأخير في تجويد الخاتمة في بنائها ولغتها، في ضوء العناصر التالية:

- عرض النتائج بوضوح شديد، لأنها تؤسس للمعرفة الجديدة.

- يجب ألا يتطرق الباحث في خاتمة بحثه إلا إلى النقاط المرتبطة بشكل مباشر ببحثه.

- عرض النتائج في شكل عناصر، وليس في فقرات، مما يجعلها تتسم بالإيجاز والتحديد، بعيدا عن التكرار والحشو والإسهاب غير الضروري.

- يجب على الباحث أن يقوم بصياغة عبارات خاتمته بشمل يفيد في تحقيق الاتساق والانسجام النصي بين متن البحث وعنوانه وبين نتائجه، وعليه أن يجنّب بحثه الأخطاء اللغوية والنحوية.

- استعمال الكلمات والعبارات الوظيفة الخاصة بالخاتمة، والتي يستطيع الباحث أن يستخدمها للتوضيح للقارئ أن البحث الذي يقوم به قد انتهى، وأنه بصدد عرض نتائجه، كما أنها من وسائل الاتساق والانسجام النصين ومن هذه الكلمات: (لقد سمح البحث في هذا الموضوع التأكيد على، ونستنتج مما تم بحثه ودراسته، ولقد تبين لنا بعد البحث والتنقيب أنّ، وغيرها من الكلمات والعبارات التي تدل على سرد نتائج البحث، أما في التوصيات، فيستعمل: يوصي الباحث بضرورة، أقترح أن، أنوّه، أدعو، إلى غير ذلك من العبارات).

استمارة قياس جودة اللغة في البحث العلمي المنجز بالعربية

ديباجة: في ضوء ما تقدم من التنظير في عناصر البحث حول اللغة العلمية في البحوث الأكاديمية المنجزة باللغة العربية، هذا التنظير الذي يمكن عده دليلا مرجعيا في خصائص وبناء وجودة اللغة العلمية، نقترح فيما يلي استمارة تقنية لقياس جودة اللغة العلمية للبحوث الأكاديمية المنجزة باللغة العربية في عناصر البحث المختلفة (العنوان، الملخص، المقدمة، المتن، الخاتمة)، نقدمها للباحثين والمحكِّمِين والمدقِّقين.

01- قياس جودة اللغة في عنوان البحث:

أ- من حيث دقته وإيجازه:

ب- من حيث سلامته من الأخطاء التركيبية (النحوية والصرفية):

ج- من حيث استغراقه لجميع مفردات البحث:

د- من حيث استعماله للمفردات الوظيفية:

هـ- إذا كان رأيكم هو مراجعة العنوان فما هو التعديل الذي تقترحونه؟

❖ قياس جودة اللغة في العنوان (ضع علامة (X) في الخانة الملائمة):

جودة اللغة في عنوان البحث	ضعيف	مقبول	جيد

02- قياس جودة اللغة في ملخص البحث:

أ- الالتزام بالعدد المحدد من الكلمات في الملخص:

ب- استيعاب الملخص للأفكار الأساسية لمتن البحث:

ج- سلامة الملخص من الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية:

د - تحقق الاتساق في ملخص البحث:

هـ- تحقق الانسجام النصي في ملخص البحث:

و – كفاية الكلمات المفتاحية وملائمتها لموضوع البحث :

❖ قياس جودة اللغة في ملخص البحث (ضع علامة (X) في الخانة الملائمة):

جودة اللغة في ملخص البحث	ضعيف	مقبول	جيد

03- قياس جودة اللغة في مقدمة البحث:

أ- مدى توفر المقدمة على عناصرها الأساسية:

ب- استعمال الكلمات الوظيفية في المقدمة:

ج- خلو مقدمة البحث من الحشو والاستطراد غير الضروريين:

د- سلامة المقدمة من الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية:

هـ- تحقق الاتساق النصي في مقدمة البحث:

و- تحقق الانسجام النصي في مقدمة البحث:

❖ قياس جودة اللغة في مقدمة البحث (ضع علامة (X) في الخانة الملائمة):

جودة اللغة في مقدمة البحث	ضعيف	مقبول	جيد

04- قياس جودة اللغة في متن البحث:

أ- استعمال المعجم العلمي في متن البحث:

ب- إجادة الاتساق النصي في متن البحث:

ج- إجادة الانسجام النصي في متن البحث:

د- استعمال الكلمات الوظيفية في متن البحث:

هـ- إجادة استعمال المصطلح العلمي في متن البحث:

و- إجادة استعمال علامات الوقف في متن البحث:

ز- خلو المتن من الأخطاء الشائعة في الأساليب والتراكيب والألفاظ:

ح- خلو متن البحث من الحشو:

قياس جودة اللغة في متن البحث (ضع علامة (X) في الخانة الملائمة):

جودة اللغة في متن البحث	ضعيف	مقبول	جيد

05- قياس جودة اللغة في خاتمة البحث:

أ- إجادة الانسجام بين عناصر البحث وخاتمة البحث:

ب- إجادة الاتساق النصي في الخاتمة:

ج- إجادة الانسجام النصي في الخاتمة:

د- استعمال الكلمات الوظيفية في الخاتمة:

هـ- إجادة استعمال المصطلح العلمي في الخاتمة:

و- إجادة استعمال علامات الوقف:

ز- خلو الخاتمة من الأخطاء الشائعة في الأساليب والتراكيب والألفاظ:

ح- خلو الخاتمة من الحشو:

❖ قياس جودة اللغة في خاتمة البحث (ضع علامة (X) في الخانة الملائمة):

جودة اللغة في خاتمة البحث	ضعيف	مقبول	جيد

الخاتمة (النتائج والتوصيات):

بعد أن فصّلنا القول في عناصر هذا البحث، وصلنا إلى خاتمة البحث، التي يطيب لنا أن ندرج فيها أهم النتائج المتوصّل إليها، ونرفع فيها أهم التوصيات:

❖ النتائج:

01- أكّدت هذه الدراسة إلى أنّ جودة اللغة العلمية للبحث العلمي أمر مهم في قياس جودة البحوث العلمية، حيث لا يمكن فصل مضمون البحث عن لغته، فتجويد اللغة يستلزم جودة البحث، والعكس صحيح كذلك.

02- تعرف الساحة العلمية العربية نقصا فادحا في الأدلة المجوّدة للغة العلمية للبحوث العلمية المنجزة بالعربية، وهذا النقص يؤثّر سلبا على النهوض باللغة العربية العلمية. ولذا يكون من الضروري

03- تمكنا في هذا البحث من اقتراح حزمة مفيدة من مؤشرات جودة اللغة العلمية للبحوث المنجزة بالعربية، تم استمدادها من نتائج لسانيات النص وتحليل الخطاب، ومن رصد لتقارير المحكمين والمراجعين والمدققين، ومن أراء المشمولين باستبيان الدراسة.

❖ التوصيات:

01- نوصي من منبر هذه الندوة القديرة أن يثرى هذا البحث ليصير دليلا حقيقا ونموذجا لقياس جودة اللغة العلمية للبحوث المنجزة باللغة العربية، ويعمّم على مؤسّسات التعليم العالي والبحث العلمي في العالم العربي.

03- أقترح أن يتولّى المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بقطر الريّادة العلمية العربية، وأن ينهض بوضع الدليل النموذجي للكتابة العلمية العربية، على غرار الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، والمعهد الوطني الأمريكي للمواصفات (ANSI).

04- نوصي المختصين في لسانيات النص وتحليل الخطاب إلى القيام بمزيد من البحوث لتعميق دراسة النصوص والخطابات العلمية للكشف عن خصائصها، ووضع آليات لتحليلها، وصولا إلى وضع أدوات وسائل علمية لتجويدها وتنميتها.

والله الموفّق والهادي إلى سواء السبيل.

مراجع البحث

أولا)- الكتب بالعربية:

01- تحليل الخطاب، بروان ويول، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزلطيني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، دط، الرياض-السعودية، 1418هـ-1997م.

02- دينامية النص؛ تنظيرو إنجاز، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، ط$_1$، 1987م.

03- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط$_2$، القاهرة-مصر، 1988م.

04- فعل القراءة النشأة والتحول، مقاربة تطبيقية في قراءة القراءة عبر أعمال عبد الملك مرتاض، حبيب مونسي، منشورات دار الغرب، ط1، وهران-الجزائر، 2002/2001م.

05- القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1989م.

06- كيف تكتب بحثا علميا وتنشره، روبرت.ا.داي-باربرا جاستيل، ترجمة محمد فتحي عبد الهادي، الدار المصرية-اللبنانية، ط1، 2008م.

07- لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1991م.

08- مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند وولفغانغ دريسلر وآخرين، دار الكتاب، ط1، نابلس-فلسطين، 1992م-1413هـ

09- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008م.

10- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، القاهرة-مصر، 1429هـ-2008م.

11- معجم المصطلحات العلمية، مجموعة من المؤلفين، مكتبة الأنجلو المصرية، ط11، القاهرة-مصر، 2008م.

12- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

13- نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، أحمد عفيفي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة-مصر، 2001م.

14- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوغراند، ترجمة تمام حسان، علم الكتب، ط1، 1418هـ-1998م.

15- النقد والدلالة؛ نحو تحليل سيميائي للأدب، محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1996م.

ثانيا)- البحوث في الدوريات المحكّمة:

16- "التعبير العلمي ولغة العلم"، إبراهيم الدمرداش، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج51، شعبان 1403هـ - مايو 1983م.

17- "عن الأساليب التعبيرية"، حسن عون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج28، 1971م.

18- "اللغة العلمية بين التعريب والتأليف"، مصطفى بني ذياب، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ماليزيا، العدد الأول، يونيو 2014م.

19- "لماذا النص الموازي"، جميل حمداوي، بحث في مجلة الكرمل، عدد الصيف والخريف، 89/88.

20- "مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث"، مجلة الفكر العربي الحديث"، أحمد أبو الحسن، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع60-61، سنة 1989م.

ثالثا)- المو اقع على الشابكة:

21- موقع أكاديمية بي تي أس (BTS) للبحث العلمي والتطوير: https://bts-academy.com/

22- موقع الجمعية الأمريكية لعلم النفس (التوثيق والنشر العلمي): https://www.apa.org/pubs/index.aspx

23- موقع كتب التربية العلمية للسنة الخامسة ابتدائي لوزارة التربية الجزائرية: https://eddirasa.com/wp-content/uploads/2015

24- موقع "مبتعث" للدراسات والاستشارات الأكاديمية: https://www.mobt3ath.com

25- موقع مجمع اللغة العربية بالقاهرة: http://www.arabacademy.gov.sy/

26- موقع مجمع اللغة العربية: http://www.sis.gov.eg/newVR/acadmy/html/acadmay07.htm

27- موقع مجمع اللغة العربية على الشابكة: http://www.m-a-arabia.com/site/

28- موقع المعهد الوطني الأمريكي للمواصفات: www.ansi.org

29- موقع مكتب تنسيق التعريب بالرباط: http://www.arabization.org.ma/

30- موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchParticipation/Pages/SubmissionGuidelines.aspx

رابعا)- الكتب باللغة الأجنبية:

31- American National Standard Institute for writing abstracts, ANSI, z39.14, New York, 1979b.

32- David Crystal, the Cambridge encyclopedia of language, 3rd edition, Cambridge University Press, 2010.

3- Gérard Genette. Seuils. Ed. Du seuil. Pari**3**